ولكم بالعاقلين ومثال الاول من الشعر قوله
عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخلق يأتي دونه الخلق
ومثال الثاني قول آخر
ورأيت روحك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا اي ومعتقلا رمحا
وهذا الفصل الموعود بايراده هو ضربان كما ذكر فايجاز القصر
ما ليس بحذف كالآية الكريمة وهي ولكم في القصاص حيوة
يا اولي الالباب فانها لا حذف فيها مع ان معناها كثير يزيد
على لفظها القليل لان المراد بها ان الانسان اذا علم انه اذا
قتل قتل كان ذلك داعيا له قويا الى ان لا يقدم الى القتل فارتفع
قتله بالقتل الذي هو القصاص من قتل الناس بعضهم بعضا فكان
ارتفاع القتل حيوة لهم وفضله على ما كان عند العرب اوجز
كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل قال بعضهم
بسفك الدما يا جارتي تحقن الدما وبالقتل تنجو كل نفس من القتل
ظاهر من وجوه الاول ان حروف ما يناظره منه وهو قوله
تعالى في القصاص حيوة عشرة احرف وما يناظره منه وعدد

حروف

حروف كلامهم اربعة عشر الثاني ما فيه من التصريح
بالمطلوب الذي هو الحيوة بالنص عليها فيكون ازجر عن القتل بغير حق
الثالث ما يفيده تنكير حيوة من التعظيم والتنويع لما هو
مذكور في الفن الاول الرابع اطراده بخلاف قولهم فان
تقديره القتل انفى للقتل من تركه الخامس ان القصاص ضد
الحيوة فالجمع بينهما طباق وقد سبق ذكره بحمد الله تعالى وسادسها
في ادخال في على الحيوة فجعل الحيوة كالمنبع وسابعها للوالدي
رحمه الله وهو ان في ذكر القصاص تنبيها على انه قتل بحق وثامنها
لي انا ان لم اكن قد سبقت اليه وهو ان كلامهم ليس الا في القتل فقط
والآية الكريمة عامة للقتل وما يجب فيه القصاص من نحو القصاص
الموضحة وما علم له قدر كالمفصل والذكر من اصله وما اشبههما على
ذلك مقرر في موضعه في كتب الشريعة ومن الايجاز قوله تعالى
هدى للمتقين اي هدى للضالين الصائرين الى الهدى فحذف
للتوصل الى تسميته بما يؤول اليه والى تصدير السورة بذكر اولياء الله
ومنه قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له وكذا ما للظالمين

Copyright © King Saud University